

خطاب صاحب الجلالة في وحدات القوات المسلحة الملكية العائدة من موريتانيا

الرباط ــ ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني القائد الأعلى للقوات المسلحة الملكية في نهاية صباح اليوم بالقاعدة الجوية بسلا حفلا عسكريا استعرض خلاله وحدات القوات المسلحة الملكية العائدة من موريتانيا.

وألقى الخطاب التالي :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وءاله وصحبه

أبناءنا الضباط، وضباط الصف وجنود القوات المسلحة الملكية

اننا جئنا اليوم الى هذه القاعدة الجوية لنحتفل بحدثين :

ــ أولهما : رجوع تجريدتنا التي كانت في موريتانيا الشقيقة.

ــ وثانيهما : تكريم رجال الطيران من ربابنة ومشتغلين بالجهاز اللاسلكي، على ماقاموا به من أعمال، وعلى الجودة التي ادوا بها مهمتهم.

فاتوجه أولا إلى تجريدتنا العائدة من موريتانيا الشقيقة لأقول لجنودها : ولو بعدت الدار بيننا وبينكم، ولو كانت المسافة بعيدة جداً، فانني لم اعتبركم و لم يعتبركم أي مغربي انكم كنتم في بلد أجنبي ونائي عن المغرب، إن الأواصر الثابتة الراسخة التاريخية التي ربطت وتربط بين شعبي المغرب وموريتانيا، كانت تجعلنا نحس انكم لم تغادروا المغرب، بل انتقلتم من اسرة إلى اسرة ومن جار إلى جار.

وكان احساسنا الأسروي هذا ولله الحمد يتقاسمه الشعب الموريتاني والجيش الموريتاني، فالمدة التي قضيتموها هناك كانت فرصة لكم لتروا بشائر اخوانكم في موريتانيا، وفي أعينهم وعلى وجوههم علامات الترحيب وعلامات الأخوة، كما انكم لمستم العمق والتوعية اللذين تتصف بهما العلاقات البشرية أو الدولية بين البلدين.

ومنذ اليوم الذي وطأت فيه أقدامكم ذلك الوطن الشقيق نجدة للحكومة الموريتانية، وأنتم تمارسون أعمالكم ومهامكم باخلاص وبتواضع، باخلاص لأنكم ذهبتم إلى موريتانيا للقيام بأعمال الدفاع المشترك عن سيادتها وكرامة ترابها، بتواضع لأنكم لم تقفوا قط الا في المواقف وفي المحلات التي كانت مرسومة لكم، بتواضع لأنكم لم تقوموا بأعمال خارجة عن نطاق مسؤوليتكم، بتواضع حقاً الى حد حينما غادرتم موريتانيا بلغني ان البكاء كان يغمر المغاربة والموريتانيين وقت الوداع.

وهذا السلوك وهذه السيرة وهذا التواضع وهذه الحشمة كلها هي الأخلاق الاسلامية النبوية المغربية الأصيلة التي تتجلى ولله الحمد في جميع أبناء هذا الوطن من علماء الى اساتذة الى مهندسين إلى ضباط سامين الى عملة الى جنود، الى جميع طبقات الشعب، وهذا ما يجعلني مطمئناً دائماً على مستقبل بلادنا، لأنه زيادة على ما نراه هنا من اسلحة متطورة فانني مؤمن ومطمئن على ان بلدي سيبقى مسلحا بالأسلحة الخلقية، تلك الأسلحة التي تبقى وتدوم حينما يدمر ما يدمر ويخسر ما يخسر.

فشكرا لكم ابنائي البررة على الكيفية التي مثلتم بها بلدكم في بلدنا الشقيق موريتانيا، ومما لاشك فيه أن سيرتكم وسلوككم سيكونان سابقة لا يمكن لمن يتبعكم هنا أو هناك أن يخرجوا عن طريقها أو ينحرفوا عن سبيلها.



أما الحدث الثاني الذي جعلنا نجيء الى هنا، فهو ان ننوه بما قامت به قواتنا الجوية في ظروف صعبة ودون المعدات الضرورية للعمليات الحربية على طائرات نفاثة سواء منها ف5أوف1، ولكن كليهما يقتضي من ربابنتها الاقدام والحكمة، يقتضي المعرفة، ويقتضي كذلك الاناة، وكل هذه الخصال تجسمت ولله الحمد فيمن هو في الطائرة وفيمن يصون الطائرة، وفيمن يتصل بالطائرة سلكياً ولاسلكياً.

ولا ننسى بهذه المناسبة ما تؤديه للمشاة انواع أخرى من الطائرات سواء منها الناقلات س 130 والهيلكوبتيرات من نوع بوما اوبيك أو الهيلكوبتيرات شينوك، فهذه كلها حلقات من سلسلة واحدة، أسميها سلسلة التضامن، ذلك التضامن الذي كنت أريده وانشده بين قوات الجو وقوات البر، ها هي ولله الحمد الأحداث جاءت لتؤكد ان ذلك التضامن موجود، وحيوي حتى يضمن لكل واحد من المشاة او من الطيارين اكثر ما يمكن من الانتصارات والوصول الى الاهداف الحربية المناطة بهم.

ومما يجعلني فخورا اننا توصلنا منذ قريب بطائرات ميراج تتوفر على تقنية وتكنولوجية عالية، ولكن ما ان قررنا ان نستعملها — في ظروف غير الظروف التي تستعمل فيها عادة بأوربا، وفي المناخات الباردة نستعملها بالليل، والحالة انه قليلا ماتستعمل بالليل دون من يقودها على الارض بدون رادار وغير ذلك — الا وسارع ربابنتها الى القيام بهذه التجربة الفريدة من نوعها، وأكدوا بذلك ان حماسهم لا يقل عن تيكنولوجيتهم ومعرفتهم وهضمهم لما في طائرتهم.

وحينما أنوه بربابنة طائرة ف 1 لا يمكنني ان انسى ربابنة طائرات ف 5 فهم الذين سدوا الثغرة منذ سنتين، وهم الذين قاموا وحدهم بما قاموا به منذ سنتين بوسائل اقل من الطائرات الجديدة وبمعدات اقل من التي توجد في طائرات ف 1.

وعلى كل فان الجميع هنا يستحق من بلده ومن اسرته في الجيش ومن ملكه الذي هو قائد الجيش، كلكم هنا زيادة على الأوسمة، زيادة على التنويه والشكر، فانكم تستحقون والله عناقا طويلا وقبلة حارة اعترافا بالجميل، ستجعلكم دائماً أمام انفسكم أولا في مرآتكم وبين اسرتكم وابنائكم الذين سيرثون وطنيتكم وأخلاقكم، سوف تجعلكم فخورين إن اخترتم مهنة شعارها — الله — الوطن — الملك.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الثلاثاء 1 ذي الحجة 1399 — 24 أكتوبر 1979